فليعتبر الغافل بحالي، ولينبادر رضى الليالي، فإن السعيد
من اتعظ بسواه، واستعد لمسراه، فقيل له قد حلوت
علينا إذ بدأت، فاجل لنا نسبك، فقال تبًا للمفتخر بعظم نخر
إنما الفخر بالتقى، والأدب المنتقى، وأنشد

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه ... على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم إنه جلس محقوقفًا، واجرنثم مقفقفًا، وقال اللهم يا من
غمرنا بنواله، وأمرنا بسؤاله، صل على محمد وآله، وأعني على البرد
وأهواله، وأتح لي حرًا يؤثر من خصاصة، ويواسي ولو
بقصاصة. قال الراوي فلما جلا عن النفس
الفصاحية، والملح الأصمعية، جعلت عيني تعجمه،
ومرامي تحصر ترجمه، حتى استبنت أنه أبو زيد،
وأن تعريه أحبولة لصيد، ولكن هو ثار عن ورهاء فراد ركبه
ولم يأمن أن يعتكه، فقال أقسم بالسمر والقمر والزهر
والزهر، إنه لن يستتر في نامر كان خيمه، وأشرب
ماء المروءة أخيبه، فقلت ما عناه، وإن لم يدر

القوم

القوم مغناه، وما في ما يعانيه من الرعدة، واقشعرار
الجلدة، فجرت لقوته هو بالنهار رياشي، وفي الليل فراشي
فنضوتها عنيه، وقلت له اقبلها مني، فما كذب أن افترها
وعيني تراها، ثم أنشد

لله من ألبسني فروة ... أضحت من الرعدة لي جنة

فيلبس اليوم ثيابي وفي ... غد سيكسى سندس الجنة

ألبسنيها واقيًا مهجتي ... وقي شر الإنس والجنة

قال فلما فتن قلوب الجماعة، بافتنانه في البراعة،
انثالوا عليه من الفراء المغشاة، والجباب الموشاة،
ما آده ثقله، ولم يكد يقله، فانطلق مستبشرًا بالفرج
مستصفيًا للكرج، وتبعته إلى حيث ارتفعت التقية،
وبرئت الشماء نقية، فقلت له لشر ما قرست البرد،
فلا تتعرض من بعد، فقال ويحك ليس من العدل سرعة العزل
فلا تعجل بلوم هو ظلم، ولا تقف ما ليس لك به علم، فوالذي
نور الشيبة، وطيب تربة طيبة، لو لم
أتعر لرجعت بالخيبة، وصفر العيبة، ثم نزع إلى النعال

Copyright © King Saud University